

من كتاب الجمر والنار:

عن بعد كان يبدو كل شيء بشكل طبيعي غابة، تحتوي أشجار كثيفة وجبالا ارتفع من تلك الغابة حتى الغيوم، ورجل مسن بدا وكأنه يبحث عن شيء في قاع ذلك الجبل.  
كلما اقترب الرجل أكثر وجب عليه الاستغراب أكثر لأن بعض الأشجار بدوا منزعجين من شدة القدم. ساحبون جذورهم من تحت الأرض مع الشتائم وصوت حفيف أوراقها الغاضبة.  
ودرجة بعض أحجار ذلك الجبل فوق بعضها البعض أو ابتعاد بعضها عن بعض منذ درجة من مكان قديم مرتبك، نصب نفسه على العديد من الأحجار المدورة ويتنظر بدون صبر. لماذا؟ يهدر اذا، لماذا يعيشون الأقوياء دائما على قمة الجبال؟ انه يسب ويشتم ولا يستطيع أن يهدأ.  
-الانزال- واضح، "الراحة" طبعاً، أنا أدرك ذلك. ولكن الا يستطيعون أيضا العيش في كوخ على البحر أو في حجرة صخرية؟ لماذا إذا دائما في القمم؟ أنا ببساطة مسنا جدا لهذه الضغوط... آخ!  
الحجارة المدورة التي تحت حذائه جاءوا متحركين وأخذو باربولوس معهم. كان مجتهدا، أن يحافظ على توازنه، نعم وبنفس الوقت ضحك بارتياح. أي حظ هذا! كان يعرف بالضبط، أنه هو من أحضر هذه الحجارة، وأنه اصطدم بهذه الحجارة المرمأة، وهذه الحجارة تحب التدرج على الجبل نحو الأعلى والأسفل وأخذوه الان معهم الى أعلى قمة الجبل، في المكان الذي توقعه بفارغ الصبر وأخيرا باربولوس! استقبله المشرف الأعلى أوبرجرو لار (حاكم المنحوسين) وحاكم جميع الشعوب المنحوسة، لماذا جعلتني أنتظر طويلا؟ تناول معطفك وتعال!  
المعذرة ظهر باربولوس.

نحن مهددون بالخطر يا باربولوس، كان أوبرجور لار في محل الاستجواب. كان يببدا غموسا، حيث أحس بغصة قوية. هل هذا صحيح؟

إنه لا يوجد شك. يجب أن يكون مخلوقا مرتفع يتنابنا منه الخطر. كائنا ملينا بالسحر والحقيقة. مشعا وجاهزا للمساعدة. كائنا ذات قلبا كبيرا وأبيض وعطاء مميز وقدرة تستطيع حقا أن تهددنا.

وقف باربولوس الى جانب حاكمه ونظر إليه بشك. وعينه اليمنى ترف بارتباك، ما كان يفعله عندما كان باربولوس متوتر. وبالرغم من ذلك استجمع كل قواه وهز بعناية زعيمه الرمادي عندما تجرأ على معارضة أوبرجرو لار. هذا لا يعقل.

وصفكم ينطبق فقط على وحيدي القرن. ولا يوجد بعد وحيدي القرن في عالمنا. لقد أبعدنا جميعها حسب أوامركم. بكل تأكيد، ماذا تسمح لنفسك؟ أنا أعلم هذا بنفسى، عيوننا مرتجفة مع الثرثرة، رعد صوت حاكمه عليه، بأننا أبعدنا جميعها أو اصطدناها، وإلا لما وصلنا الى كتاب الحكمة.

أحني باربولوس رأسه مجتهدا وحيث عيناه مازالتا يرفان بارتباك -لقد فعلنا- لقد فعلنا- في ليلة ذات ظلام دامس أضاءها فقط أسهم النيران. لقد أظهرنا للأحصنة وحيدي القرن، من الذي يتكلم هنا ونحن هنا ليس للمزاح.

نعم، أنه كان متعة للنظر معا. لقد فروا مع رفرقة ما نسى الفضة على الرقبة والرأس وهكذا استطعنا الاستحواذ على الكتاب. الكتاب الذي يعرف كل شيء - الكتاب الذي يعلم بكل شيء. الكتاب الذي لم يضل أبدا ويقول الحق من قبل، كتاب الجمر والنار. انه يعلم بالرمز المتوهج. ويبين لي بانطباع بأن عقد مخططي الطويل في خطر. في خطر ينهي حكمنا على أيدي هؤلاء يجب أن نفعل شيئا باربولوس. يجب أن نستعد للقتال. (في حالة الضرورة -رأس ميت- صورة موجزة)

اصطاد:

زمرج-صرخ-

ومارفين كان متحمس. وبين ذلك كان يستطيع تحريك قرنه بسرعة من طرف الى اخر بحيث أنه قطع الهواء مسببا تألقا خلال الشفق وأصوات الزمجرة والصراخ. تدريبه المطول باجتهاد حقق نجاحا.

مرة أخرى قام بقطع رأسه وقاد قرنه خلال الريح، عندما جعلته ضجة غريبة يجلس ويستمتع. وفجأة مر بجانبه حجر طائر محاذة بأذنه. وثم واحدة أخرى لكن كان باستطاعته القفز الى طرف ولمح ببصره الشجيرة التي كانت تقذف من داخلها الحجر وهنا كادت أن تصيبه حجرة.

بغضب ذلك حافره على الأرض. ومرة أخرى استطاعوا كشف مخابأه وأصبح مرة أخرى قريبا من ملاحقيه.

من أنتم إذا؟ صاح باتجاه الشجيرة سائلا؟ من خبيئ نفسه لديه فقط فرو كثيف. أشار إليهم أيها الجبناء الديدان المرحلة.

الجواب الذي تلقاه كان عبارة عن حجارة تقذف كاليزد. هذه المرة من جميع الجوانب وبنفس الوقت.

لقد فكر محموما، ماذا عليه أن يفعل؟ الهرب؟ هذا ما لم يفكر به ابدا، حماية نفسه؟ ولكن كيف؟ فمهاجميه يهاجمونه من جميع النواحي، ولف في الأرجاء صعودا وهبوطا لحماية نفسه وتجنب تلك الحجارة المرمأة نحوه.

في هذه اللحظة لمح شريطا فضيا سريعا داخل الشجيرة. بسرعة البرق تحرك بين أوراق الشجر بين المقذوفات ثم تعالى الصراخ ومن ثم توقف رمي الحجارة. مارفين لم يعلم ما الذي حصل أمامه وفي هذه اللحظة كان ليس مهما بالنسبة له.

واستطاع التخلص من ملاحقيه. والآن أدار نفسه وركض بسرعة كان يريد أن يعلم من الذي حاول اصطيداه؟ وقبل ظل شيء لماذا؟ ولو كان فقط يعلم من الذي وقف بجانبه؟ ما الذي كان بهذه السرعة، الذي لمح منه فقط ذلك الشريط الفضي؟

لم يفهم مارفين الى حد ما. ثم ركض مسافة في الغابة السحرية الغريبة بالنسبة له، ثم ازداد الألم بركبته بشدة. ثم توقف ونظر مرة أخرى الى الجرح وتنهى بعمق.

في لحظة لعبت كل حياته بجنون. هنا وقف مجروحا في أرض، التي لم يكن يعرفها. كاد أن يُصطاد من قبل مخلوق عشبي الذي لم يعرفه وجاءته مساعدة بسرعة البرق من حكيم لا يعرفه. ان لم يكن يعرف بالضبط، ان كانوا قراصنة- الأحصنة وحيد القرن، حتى انه كان على شك، هل هو يعرف نفسه. والآن يجب على مارفين الضحك ليس فقط حياته ولكن تفكيره يدور في دوامة. كل شيء كان على ما يرام. لقد تمت مقاطعته بعبور شريطا فضي سريعا بالقرب من رأسه ومن ثم اعلى صراخا طويلا آآآآآ!

تعجب مارفين، هنا استعمل أحدهم لعنته المفضلة لكنه هنا لم يستطع التفكير مطولا. هناك أحد يحتاج مساعدته. أحد هرب بتلك السرعة التي لا يستطيع أحد أن يصدقها. أحد يريد التعرف حتما على مارفين. قفز الى مكان الحادث. ولكن خارج جذع الشجرة وبعض الشجيرات المتشابكة مع بعضها البعض لم يستطع أن يعرف. وباللحظة مقابل هذه الشجرة انفجر ضاحكا من قبل سرخسا ذهبي وفطرا مبرقع بالأحمر، مع قبعته الصغيرة المنقطة باللون الأبيض، الذي ارتداه هذا اليوم ببساطة بالمقلوب. كعادة الشباب يفكر دائما بتسرع. انحنى مارفين نحو الاثنين وسأل. المعذرة هل رأيتم من الذي أطلق علي من هنا قبل قليل؟ من يزجج؟ نظر الفطر منزعا نحو الأعلى وكاد أن يشتم وقال بدهشة، أوه حصان وحيد القرن، أنا أسف لم أقصد أن أكون غير مهذب ولكن.... أنا أعتقد.... كنت أريد... فرد مارفين بسرعة لا مشكلة ولكن الجواب على سؤالي سيكون بمثابة مساعدة لي. طبعاً أشار الفطر بقبعته خلف تلك الشجرة الكبيرة فقط بضع أميال نحو البحر هناك سوف تجده. شق مارفين النظر نحو المكان وسأل. هي؟

هز الفطر برأسه نعم. انها تجلس كل مساء هناك وتتنظر الى البحر بتعب. شكرا، قال مارفين، هز الفطر برأسه، أنا أشكركم، لقد كان انتباه كثيرا منكم، أن يتحلى فطرا بسيطا مثلي بعنايتكم، أه... بكل سرور أجاب مارفين أنه لم يعتد أن يقابل أحدا مبجلا هكذا، ثم ركض نحو البحر. حيث اجتهد السرخس على جمع كل البقع الحمراء الملقاة حوله واعادها الى قبعة الفطر.

كلما اقترب مارفين من الماء، كلما تحرك بحذر. كان يود أن يعرف من الذي يجلس بالقرب من الماء، لا تخف وتهرب، بحذر وضع حافره واحد تلو الآخر، بينما كانت ثعلبية بقطع طريقه. كانت قبل قليل تجمع ريش الطيور من الأرض لتطهي منه حساء للعشاء لصغارها، لكي يحظون في يوم وليلة على ريش جميل وكثيف، ولهذا تود الثعلبية أن تشكر الطيور وتلقي بعض الفراء على الطريق لتزين الطيور بها عشها.

هذا يعني أن النهار ينحني على الليل. هز مارفين رأسه قليلا. ثم سار بطريقه بلا شك تحايل أكثر حتى وصل الى حافة الضوء. وبيبطة مد رأسه، نظر بين أغصان الشجر، تعجب ليس سيئ، لأنه لم يحسب حساب لما رآه، بكل تأكيد لا.

الكاتب:

ستيفان جيميل، تولى 1970 مورباخ.